Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١

لما طُردتُ من البرازيل ، وقيل لي إنْ لم أبحرْ على متن أول مركب ينطلق من سانتوس ، فسوف أُودَع السجن . ألقى المركب كلير ديلونا الذي كان قذراً حاراً ذا رائحة نفّاذة كرائحة خادم زنجية ، مراسيه على شاطئ ميامي ، ميامي الذهبية .

ما كنت أعرف أحداً في الولايات المتحدة . (وأبناء عمومتي من آل كوفّين لا أعدّهم من معارفي لأنهم ، تلك الأيام ، ما كانوا يريدون حتى أن يلقوا عليّ السلام) ؛ لكنّي كنت أعزّي نفسي بأن وضعي ربّما كان أسوأ لو قام كليرديلونا بالسفر إلى أفريقية الجنوبية ، أو إلى أرض النار ، أو إلى جزر سبيتزبيرغ ، والعزاء منوط بالإرادة .

لما وضعت قدمي على اليابسة لم يكن في جيبي بيزيتة واحدة . والآن ، إذ أتذكر الجهد الذي بذلته لأكسب أوّل دولار ، أفكر بحزن في تلك الرائحة العذبة ، رائحة القهوة التي عبقت بتيابي في عنابر (كليرديلونا) ، وفي المبالغ الهامة التي يمكنني الحصول عليها اليوم لو سمحت لسكارى مالطا البائسين بمقاربتي ، وفي خبائث أخرى . لكن ، ماذا بوسعنا أن نصنع! فقد أدّى مرور الوقت ، والليالي التي نمت فيها في العراء ، والركض عارياً يطاردني البوليس